جامعة أحمد زبانة غليزان.

معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

المستوى: سنة ثالثة تاريخ.

المقياس: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس.

الأستاذة: خليلي بختة.

المحاضرة الأولى: مدخل إلى تاريخ المغرب قبيل الفتح الإسلامي.

يشهد المغرب الإسلامي بشقيه أضافه إلى الأندلس النهضة حضارية خلدها التاريخ تستحق الوقوف عليها.

- **جغرافية المغرب:**

مصطلح المغرب تعبير يدل على الجهة التي تغرب منها الشمس ويراد بها كل ما يقابل المشرق، وعرفت المنطقة الواقعة غرب مصر وطرابلس وبرقة (حاليا ليبيا) إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا، وقد قسم المغرب إلى ثلاثة مناطق طبيعية وهذا التقسيم يرجع إلى قرب وبعد المنطقة عن الخلافة المركزية الموجودة في بغداد.

المنطقة الأولى: هي المغرب الأدنى وعرفت باسم إفريقية، وهذه الأخيرة اختلف المؤرخون حول أصل تسميتها لكن المؤرخين المسلمين يذكرون أنَّها مستمدة من اسم إفريقش بن قيس بن صفي بن سبأ الحميري الذي جاء واستقر بالمنطقة، ويمتد هذا الإقليم إلى غاية بجاية شرقا.

المنطقة الثانية: وهي المغرب الأوسط يمتد من بجاية شرقا إلى وهران غربا وقد اطلق ابن عذار المراكشي اسم الزاب، وتمتد إلى منطقة تيهرت.

المنطقة الثالثة: فهي المغرب الأدنى وإذا اضيفت عدوة(منطقة) الأندلس إلى المغرب فيصطلح عليها بالمغرب الإسلامي.

الأندلس: استقاها العرب من كلمة وندلس وهي اسم القبائل الوندالية الجرمانية التي اجتاحت أوروبا واستقرت في السهل الجنوبي الإسباني ثم جاء العرب وعرب هذا الاسم الأندلس وتسمى في بلاد شبه الجزيرة الليبيرية (إسبانيا والبرتغال) وتقع في جنوب غرب أوروبا يحدها من الشرق البحر الأبيض المتوسط ومن الغرب المحيط الأطلسي وشمالا سلسلة جبال البورت الفرنسية.

- **الأوضاع السياسية لبلاد المغرب:**

كانت بلاد المغرب خاضعة للنفوذ الروماني وكانت عاصمتها قرطاجة، ويتميز الحكم الروماني بالشدة والقوة والعنف وسفك الدماء والاستحواذ على الأراضي الخصبة، ممَّا جعل البربر يسكنون الصحاري.

- **الأوضاع الاقتصادية:**

كان النشاط الاقتصادي السائد لسكان شمال افريقيا هو الزراعة ووفرة الأراضي والمياه، وكانت سياسة الرومان قائمة على اغتصاب الأراضي ومنحها للجنود وحولت البربر إلى مجرد عمال لدى الرومان بالإضافة إلى الضرائب التي فرضت على البربر على كل نشاط يمارسونه وتسلط اليهود في مجال التجارة خاصة في قرطاجة والمغرب الأقصى.

- **الأوضاع الفكرية والدينية:**

كان سكان شمال إفريقيا يدينون للمجوسية وأحيانا بالدين الذي غلب عليهم مثل البيزنطيين الذين نجحوا في تنصير العديد منهم لكن أشهر الديانات هي الدين الوثني الذي جاء به من المشرق، كما يعبدون المظاهر الطبيعية التي يعتقدون أنَّها مصدر حياة الكون وآلهتهم اسمه آموت.

- **الأوضاع الاجتماعية:**

حسب الحقائق المتوفرة عن سكان شمال أفريقيا فقد أطلق عليهم مصطلح البربر وهو حسب المفهوم اليوناني إنسان أجنبي لا يتكلم اللُّغة اليونانية أو متمرد عن السلطة ويذكر ابن خلدون أنَّ سبب تسميتهم بربريون أنَّهم ينتسبون إلى إفريقش الذي غزا المغرب وبنى به المدن والأنصار كما تذكر المصادر التاريخية أن سمعه السكان يتكلمون لغة لا يفهمها فقال ما أكثر بربريتكم، أيّ كلامكم غير مفهوم وفي القاموس اللّغوي المحيط كلمة بربر تعني كثرة الكلام غير المفهوم.

ورغم هذا الخلاف حول أصل البربر فإنَّ معظم الباحثين يتفقون بأنَّهم ينتمون إلى الجنس السامي من أبناء مازيغ بن كنعان من ذرية نوح –عليه السلام– كما أنَّ البربر تربطهم صلة القرابة للعرب، إذ يؤكد معظم المؤرخين أنَّ البربر يلتقون في تسميتهم في شخصية قيس ابن عباس، فقد استقر بشمال إفريقيا كل من الرومان المسيح واستطاعوا السيطرة على معظم الشريط الساحلي.

المحاضرة الثانية: الفتح الإسلامي.

- المفهوم الاصطلاحي للفتوحات.
- دوافع حركة الفتوحات.
- الشبهات وردود الفعل.
- نتائج الفتوحات.

تمهيد:

لما قرر المسلمون محاربة المرتدين عزموا على استكمال ما بدأه النبي ﷺ في نشر الإسلام وإعلاء كلمة الله خارج الجزيرة العربية، وكان يجاورهم دولتان هما دولة الفرس (كسرة) وكانت تسيطر على مناطق شاسعة تشمل فارس والعراق وشرق الشام، ودولة

الروم (ملكها قيصر) وكانت تسيطر على مناطق من الشام وآسيا الصغرى ومصر وشمال إفريقيا.

- **المفهوم الاصطلاحي للفتح الإسلامي:**

اطلق المؤرخون المسلمون هذه المصطلحات على الحروب التوسعية للمسلمين، وهي لا تعني التغلب والقاهر، وإنَّما إعلاء كلمة الله.

- **المفهوم السياسي:**

ويعني ضم البلاد المفتوحة وتطبيق حكم معين عليها، واستعمل مصطلح الغزو في لغة العرب بمعنى القتل والسير لقتال العدو فقط. ولذلك فهي لفظة محايدة لا تحمل معنى الخير، وكانت حروب النبي ﷺ تسمى غزوا وكان يقول للصحابة المحاربين اغْزُوا بسم الله وفى سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تَغُلُّوا ولا تَغْدِرُوا ولا تمَثِّلُوا ولا تَقْتُلُوا ولِيدًا ولا امرأة ولا شيخًا.

أما الفتح والاستعمار هو ما يعقب الغزو، وإذا ترتب على الغزو نتائج ايجابية سمي فتحًا وإذا نتج غير ذلك سمي غزوا.

- **دوافع حركة الفتوحات:**

- كسر شوكة السلطات الطاغية التي كانت تحكم تلك البلاد وتخل بين شعوبها، لذلك كان النبي حينما يبعث برسالة إلى هؤلاء الملوك كان يحملهم وزر وإثم رعيتهم، فقال لكسرة فإذا لم تسلم فعليك اسم المجوس وقال كذلك لقيصر فعليك إثم الايريسبين وقال للمقوقس بمصر فعليك بإثم الإبط.
- كانت هذه الفتوحات حرب وقائية لحماية الدولة الإسلامية وتأمين حدودها باعتبارها الكيان السياسي الذي يحمي الإسلام.
- وهذه الدولة المحمدية الفتية هي دولة عقيدة وفكر وشريعة ورسالة فهي بتعبير العصر دولة أيديولوجية، دولة تسعى لفكرة عالمية للبشرية مأمورة.

- ومن شأن هذه الدولة أن تقاوم وتحارب الدول المتسلطة، فلا بد من المبادرة إلى محاربتها قبل أن تحاربها.
- حروب تحرير الشعوب المستعمرة، لا يخفى على دارس التاريخ قبل الإسلام كان يحكم العالم نظام الرق، فكان من هدف الفتوحات تحرير البشر من العبودية البشر.
- توضيح تعاليم الإسلام ترغيبا في اعتناق الناس للإسلام، فهذا الدين الجديد، حيث أن هذه الحروب لم تجبر أحدا على اعتناق الإسلام وإنَّما كانت تستهدف إلى جعل الناس تختار، إمَّا الإسلام أم العيش في ظل عدو الإسلام مع دفع الجزية.
- شمولية الإسلام، فقد أرسل الله تعالى نبيه إلى جميع الناس كما جاء في قوله تعالى ﴿وما أَرْسَلْناكَ إِلّا كافَّةً لِلنّاسِ بَشِيرًا ونَذِيرًا ولَكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ الإسراء 105، «وكانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ خاصَّةً إلى قَوْمٍ خاصَّةً» بينما بعث الرسول صلى الله عليه ويلم إلى كافة الناس.
- من المعروف أنَّ الجزيرة العربية كانت شحيحة الموارد الاقتصادية، فلما نجح أبو بكر الصديق في توحيد العرب في توحيد العرب كان من الضروري أن يوجه طاقتهم إلى جبهة خارجية من أجل إعلاء كلمة الله، ومن أجل تحسين حياتهم المعيشية والبحث عن موارد مالية جديدة للدولة الإسلامية

➢ شبهات وردود:

- شبهة أنَّ الفتوحات الإسلامية كانت بحثاً عن الغنائم والمكاسب المالية: تفسيرها من وجهة نظرهم المادية باعتبارهم براغماتيين أيّ عمليين.
- أمانة المسلمين في نقل الغنائم وتعففهم عنها وزهدهم في الدنيا فكانوا كما وصفتهم المصادر ربانا بالليل وفرسان في النهار.
- من المعلوم أن العرب عاشوا حالة الفقر لعدة قرون قبل الإسلام ولم يخطر لهم الاستيلاء على الفرس ولا الروم، ممَّا يؤكد أنَّ دوافعهم هي نشر الإسلام.

- افتقار معظم الصحابة في عز الفتوحات مع أنَّ كثيرا منهم كانوا من أهل الثراء كأبي بكر وعثمان رضي الله عنهما وعبد الرحمن ابن عفو –رضي الله عنه–.
- فشل الإغراءات المالية التي عرضها كل من الفرس والروم على المسلمين بصدهم عن الفتوحات.
- كثير من الفاتحين خلف وراءهم المال الواسع والتجارة المربحة إلاَّ أنَّهم حافظوا على حياة الزهد والتقشف.
- غزوهم لبعض المناطق القاحلة والفقيرة لا يوجد بها ذهب ولا فضة إلاَّ إيمان أهلها
- كان للعبىء المالي أن يقع على المسلمين في الدولة الإسلامية فكان يجب على المسلم زكاة أموال الزروع وزكاة الفطر والصدقات وبناء المساجد وتجهيز الجيش في حين لم يكلف أهل الذمة في دفع الجزية.
- اسقاط الجزية على ضعاف أهل الذمة وتخصيص جزء من أموال المسلمين لضعفائهم.
- اعفاء المناطق المفتوحة من الضرائب.
- **سير الفتوحات الاسلامية:**

استغرق فتح المغرب أكثر من 50 سنة بداية من عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى غاية الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، ويعود سبب تأخر الفتوحات إلى مجموعة من الأسباب هي:

- مقاومة البربر للفتح الإسلامي حيث كانوا يعتقدون أنَّهم غزاة يريدون أخذ أرضهم.
- الفتنة التي عطلت الفتح الإسلامي في سيره إلى بلادي المغرب.
- الوجود البيزنطي بالمغرب الذي عرقل الفتح الإسلامي.
- التضاريس في بلاد المغرب المعقدة بخلاف تضاريس الحجاز الصحراوية البسيطة

وقد مرت عملية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب بثلاث مراحل:

➢ **المرحلة الأولى (مرحلة الاستطلاع والاستكشاف 21هـ-49هـ):**

جهود عمرو بن العاص 21هـ:

بدأ مسلمون في فتح بلاد المغرب سنه 21 هـ في ولاية عمرو بن العاص على مصر وذلك من أجل تأمين حدود مصر الغربية من الخطر، واستطاع عمرو بن العاص فتح إقليم طرابلس عن طريق قائدة عقبة بن نافع.

عبد الله بن سعد بن سرح 27 هـ:

بعد عزل عمرو بن العاص عن الولاية عين بدله عبد الله بن سرح وانتقل هذا الأخير على رأس حملة كبيرة سنة 27 هـ عبر منطقة طرابلس والذي حقق فيها انتصارا في معركة سبيطلة أو العباطلة.

حملة معاوية ابن حديج47 هـ:

تقدم على رأس الحمل واتخذ من قرطاجة معسكرا له واتخذ يوجه السرايا إلى مراكز البيزنطيين ويربك تواجدهم

مرحلة سير الفتوحات 50 هـ:

ولاية عقبة الأولى على أفريقيا 50 هـ-55 هـ:

استطاع أن يبني معسكر القيروان كمحطة للجيش، كما قام بتشييد مسجد ومن هناك انطلقت الفتوحات.

ولاية أبو المهاجر دينار 55-62هـ:

كان قائدا كفئ لا يقل خبرة عن عقبة بن نافع فقد عُرف بالدهاء وحسن السياسة فاستطاع استمالة البربر بفضل سياسته المحنكة أن يضم إليه زعيم البربر كسيلة قائد البرانس بعد أن كان نصرانيا واعتنق الإسلام بفضل أبو المهاجر دينار.

ولاية عقبة الثانية 62-64 هـ:

تولى عقبة بن نافع للمرة الثانية الولاية فترك في القيروان حامية صغيرة للمسلمين واستخلف عليها زهير بن القيس البلوي وخرج عقبة على رأس الجيش وفي حملة كبيرة وصل بها حتى شواطئ بحر الظلمات في أقصى المغرب القضاء المغرب عام 62هـ.

وهو أول مسلم وطئت رجله المغرب الأقصى ودخل بفرسه في مياه المحيط ثم رفع يده إلى السماء وقال قولته المشهورة: اللهم اشهد أنى قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحدًا دونك، وفى أثناء عودة عقبة من غزوته المظفرة متوجها للقيروان تعرض لكمين نصبه له البيزنطيون بمساعدة كسيلة زعيم البربر ومن ارتد معه في جيش ضخم من البربر والروم ودارت معركة تهودة في 64هـ، واستشهد فيها كلا من القائدين عقبة ابن نافع وكسيلة.

المرحلة التنظيم (مرحلة استكمال الفتح):

ولاية زهير بن قيس البلوي 69 هـ:

ولي زهير بن قيس البلوي على المغرب بعد استشهاد عقبة بن نافع الفهري وبعد أن أمده الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان بجيش كبير لقتال كسيلة، وفعلاً استطاع مجابهة كسيلة.

ولاية حسان بن النعمان 73 هـ-85 هـ:

تغلب حسان بن النعمان على الروم وبسط نفوذه على البلاد كلها من برقة إلى المغرب الأقصى، إلاَّ أنَّه اصطدم بجيش الكاهنة وظل يقاتل ممَّا اضطره إلى الاستنجاد بخليفة المشرق فأمده بجيش قوامه 40 ألف مقاتل وزحف حسان بكل الجيش لمقاتلة الكاهنة وبعد عسر استطاع القضاء على الكاهنة.

ولاية موسى بن النصير 85 هـ 96 هـ:

قاد موسى بن النصير حملات واسعة استطاع من خلالها القضاء على ثورات البربر فبعد أن استتب له الأمر عين طارق بن زياد واليا على طنجة وترك معه 17 رجلاً من العرب يعلمون أهل المنطقة القرآن واللغة وشرائع الدين وذلك تمهيدا لفتح الأندلس.

➢ **نتائج الفتح:**

- انتشار الاسلام وتحقق وعد الله وصدق نبوة النبي محمد -ﷺ-
- توسيع الرقعة الجغرافية للدولة الاسلامية في الفترات الثلاثة السابقة.
- تخليص شعوب المناطق المفتوحة من العبودية والرق والوثنية والمعتقدات الخرافية.
- تعدد الموارد المالية من غنائم الفتوحات والأعشار والخراج.
- انتشار اللغة العربية باعتبارها لغة الإسلام مع أن الإسلام يسمح بتعدد اللغات ويعتبر ذلك آية من آيات الله حسب قوله تعالى: ﴿ومِن آياتِهِ خَلْقُ السَّمَواتِ والأرْضِ واخْتِلافُ ألْسِنَتِكُمْ وألْوانِكُمْ إنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ﴾ الروم 22. ا
- انتشار الأمن والطمأنينة في جميع أجزاء الدولة الإسلامية.
- سيادة الحضارة الإسلامية خلال العصر الوسيط.
- تعزيز الجيوش الإسلامية بمجاهدين جدد بمعنى أنَّ أهالي المناطق المفتوحة تحولوا إلى فاتحين.
- اندماج أجناس مختلفة وانصهارهم في الحضارة الإسلامية
- نبوغ الفقهاء وعلماء في المناطق المفتوحة والذين ساهموا في خدمة الإسلام والحضارة الاسلامية مثل اسد بن الفرات الإدريسي وابنه زهر.

المحاضرة الرابعة: عصر الولاة في المغرب الإسلامي:

التمهيد:

مر المغرب بعد انتهاء الفتوحات الاسلامية بمرحلة عرفت تاريخيا بعصر الولاة، وكان المغرب خلالها جزءا وولاية تابعة للدولة الأموية بحكم الخليفة، تدار أموره من العاصمة المركزية في دمشق بواسطة عامل أو والي وأعتمد على القيروان كمقر له في تونس حاليا (إفريقية)، فأطلق المؤرخون على هذه الفترة بمصطلح عصر الولاة على الفترة التاريخية بين نهاية الفتح 100 هـ وبين قيام الدول المستقلة 160 هـ.

تقسيم تاريخ المغرب العربي:

- عصر الفتوحات 50 هـ- 100 هـ.
- عصر الولاة 100 هـ- 160 هـ.
- عصر الدويلات المستقلة 160 هـ- 297 هـ.
- العصر الفاطمي 297 هـ- 557 هـ.
- العصر الحمادي 405 هـ- 448 هـ.
- عصر المرابطين 448 هـ- 541 هـ.
- عصر الموحدين 551 هـ- 668 هـ.

وانقسم المغرب الإسلامي من جديد إلى ثلاث دويلات منفصلة ممَّا جعله عرضة للهجومات الصليبية الاسبانية، ما جعل أهل المغرب يستنجدون بالدولة العثمانية والتي حكمت معظم بلاد المغرب الإسلامي إلى أن تعرض المغرب الإسلامي للغزو المزدوج الإسباني الفرنسي ولم ينال الاستقلال إلاَّ في منتصف القرن العشرين وأصبح مقسما الى دويلات منفصلة اصطلح عليها بالمغرب العربي.

مميزات عصر الولاة:

بناء القيروان عام 50 للهجرة: أصبح القيروان مركزًا للحضارة الاسلامية بالمغرب حيث قال ابن خلدون فدخل إفريقية وانضم إليها مسلمة البربر فكبر جمعه ودخل أكثر البربر في الاسلام، في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز والذي امتدت خلافته من 99 هـ الى 101 هـ، أراد تعليم أهل المغرب بأمر دينهم فأرسل بعثة علميه مكونة من 10 فقهاء حيث انقطعوا إلى تعليم سكان البربر أمر دينهم.

توحيد البربر لأول مرة في تاريخهم: كانت القبائل البربرية متحررة من كل ولاء أو حلف يجمع بينها، حيث لم تكن توجد مظاهر وحدة تجمع بينها وتجعلها تتضامن للوقوف أمام التحديات والمخاطر الخارجية لهذا السبب كانت منطقة شمال إفريقيا منذ فجر التاريخ معرضة للغزوات المتتاليات من الفينيقيين والرمان والبيزنطيين والوندال، فغياب المصير المشترك ووحدة العقيدة أمران جعل من القبائل البربرية عرضة للخطر الأجنبي ولما جاء الإسلام مثل عامل الوحدة السياسية والثقافية والعقائدية بينهم.

اندماج البربر في الحضارة الإسلامية حيث صار البربر فاتحين للأراضي والقلوب فقد أجمع المؤرخون أنَّ الحسن الفاتح من الأندلس ذو الغالبية بربرية وقائدهم بربري هو طارق بن زياد كما ساهم البربر في فتح الأراضي والمناطق المختلفة وأيضا منهم القادة العسكريين من البربر إضافة إلى ذلك العلماء والفقهاء مثل يحيى بن يحيى الليثي البربري الذي لازم الإمام مالك صاحب الموطأ.

ظهور العمارة الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي: شهد المغرب الإسلامي نهضة عمرانية لم يسبق لها مثيل، تميزت بتعدد المدن إلى حد برزت شبكة حضرية متكونة من مدن الكبرى ووسطها صغرى برز ازدهار الفن المعماري من خلال ثلاثة أنماط هي: المساجد كجامعة عقبة بن نافع، الرباطات وهي منشآت عسكرية ومن أهمها رباط السوس وكذلك القصور مثل قصر الحصن برقادة بتونس.

ظهور حركة الخوارج، لم تكن المظاهر الإيجابية السالفة الذكر هي فقط ما ميز المغرب الاسلامي خلال عصر الولاة، بل ما يميزه أيضا اضطرابه السياسي الذي نجم عن طريقه ثورات الخوارج حيث نجحوا في زرع أفكارهم في البربر ولقيت رواجًا كبيرًا.

المحاضرة الخامسة: الدويلات المستقلة.

الدولة الإدريسية (الشيعية)

الدولة الرسمية بالمغرب الأوسط (الإباضية)

الدولة الأغلبية بالمغرب الأدنى.

الدولة الإدريسية بالمغرب الأقصى:

تمهيد:

الدولة الإدريسية تنتسب إلى إدريس ابن عبد الله ابن الحسن السبط (ابن البنت) ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدم من المشرق وأظهر النسب النبوي في قبيلة أوربة بالمغرب الأقصى وكان رجال القبيلة ذو بأس شديد، والتفوا حوله وبايعوه أمير للمسلمين وسرعان ما أقبلت القبائل المجاورة على مبايعته بعد أن توسمت به الصلاح والتقوى وبعد أن عرفوا أنَّهم من فروع أهل البيت فهو حفيد الإمام علي وجدته فاطمة الزهراء بنت رسول الله -ﷺ-.

شكل الإمام إدريس جيشا من أنصاره واتخذه وسيلة لتحقيق طموحاته وتمكن من إنشاء الدولة الإدريسية واتخذ من مدينة وليلي عاصمة له وقد وسع دولته وقادها حتى تلمسان وهي أول دولة شيعية تظهر في التاريخ على أن تشيعها كان تشيع لم يتجاوز حكم أهل البيت وهي صفة يشترك فيها أهل السنة والشيعة ولهذا احتلها أهل الشيعة

وانتصرت بهم، وهكذا عاشت الدولة الإدريسية قرنين من الزمن غير أنَّها كأيّ حركة الانفصالية كانت تفتقر للوجود والبقاء.

وكان ضعف الدولة الادريسية لعدة أسباب هي:

- كانت تعتمد على البربر وهم متقلبون.
- كانت محصورة بين الصحراء جنوبًا والمحيط الأطلسي غربا والرستميين والأغالبة.

وكانت نهايتها على يد الفاطميين بعد أن أدت دوراً حضاريًا اذ انتشر بهم الإسلام واللغة العربية وأسسوا جامع القيروان الذي كان إشارة للثقافة الاسلامية. وانتهت بهذا احدى الحركات الانفصالية بالمغرب.

الدولة الرستمية:

تنتسب الدولة الرستمية إلى عبد الرحمن بن رستم زعيم الخوارج الإباضية الذين زحفوا على المغرب بعد اضطهاد مذهبهم في المشرق.

بويع عبد الرحمن بن رستم عام 160 للهجرة وصارت دولتهم ملجأ للإباضية في المشرق والمغرب، ونجح في توطيد دعائم دولته ثم خالفه من بعده ابنه عبد الوهاب واستمر الأمر حتى ظهر الصراع حول الإمامة وانتهت دولة الرستميين أمام ما تمتعت به من حضارة، لأنَّ الذي يخرج عن جسر الأمة لابد أن تحاصره النهاية، وحاليا الذي لا يتقدم مصيره يكون عرضة للتأخر.

دولة الأغالبة 184 هـ 196 هـ:

استقلت الدولة الإدريسية بالمغرب الأدنى والدولة الرستمية بالمغرب الأوسط وحاولت الخلافة بالمشرق أن توقفت تقدمهم فأرسلت إبراهيم بن الأغلب على المغرب الأدنى، نجح في استتاب الأمن بعدما استقل بهذا الإقليم على أن تبقى ولايته تابعة للخلافة العباسية فيذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة ويضع اسمه في العملة، وأبرز ما قدمه الإسلام فتح صقلية وضمها للإسلام سنة 201 هـ بقيادة أسد بن الفرات، كما أنَّهم استولوا على جنوب

إيطاليا ووصلوا إلى روما، وقد ازدهرت دولتهم وأسسوا جامعة الزيتونة، إلاَّ أنَّها لم تصمد دولتهم أمام المد الفاطمي.

الدولة الفاطمية 276 هـ:

عرف المغرب الإسلامي ببساطة المعتقد والتعاطف مع أهل البيت ويدل على ذلك نجاح الأدارسة في تأسيس دولتهم بالمغرب كما نجحت دعوة الخوارج.

وقد اتستغل الفاطميون بعض الأمور لتأسيس دولتهم منها بعد المغرب عن مركز الخلافة وسذاجة وبدائية أهل المغرب إذ غلب على البربر الطابع القبلي.

التشيع في المغرب يرتبط وظهور الفاطميين بالمغرب بعاملين هما ضعف الخلافة العباسية بالمشرق ونجاح التشيع بالمغرب الذي قام به الدعاة الشيعيين، والشيعة من المشايعة والتي نقصد بها المتابعة والمطاوعة أيّ الطاعة والولاء، والشيعة هي الفرقة التي بايعوا علي وآل بيته، حتى صار هذا اللّفظ خاص بهم وأهمهم الفرقة الإسماعيلية التي تعتقد بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد، فهذه الفرقة تؤمن مثل غيرها من الفرق الشيعية بوصيه علي بالخلافة وشعارها "لا إله إلا الله وعلي ولي الله" واختلقوا سورة وولاية في القرآن ولكن أمام اضطهاد العباسيين اضطر أئمتهم للتستر ومع ذلك أرسلوا دعاتهم إلى كل مكان منها البحرين والهند واليمن والمغرب، ونجاح دعوتهم مكان بالمغرب حيث تأسست لهم الخلافة بها مستغلين بذلك المعاملة السيئة التي يعاملها السكان المغرب بالبربر وكانوا يعاملونهم معاملة المسلمين بالدرجة الثانية وخاصة ولاة العصر الأموي.

نسب الفاطميين: أرجع بعض المؤرخين نسبهم إلى النسب الفاطمي كعبد الرحمن بن خلدون وابن أثير، في حين شك أغلب الباحثين والمحققين في هذا النسب لعدة أمور منها تسمية الفاطمية كاذبة أراد أصحابها الخداع، وقد بين المؤرخون بذلك كذبة تلك الدعوة وأنَّ مؤسسها مدعي مجوسي هو سعيد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح

تسمى بعبيد الله عندما أراد إظهار دعوته ولقب نفسه بالمهدي والتسمية الصحيحة للدولة هي الدولة العبيدية ويظهر نسبها إلى أهل البيت كذب وزور.

وقال ابن الخليكان: والجمهور على عدم صحة نسبهم وأنَّهم أدعاء وأمَّا حسب قول الذهبي وغيره أن جماعة من العلماء والقضاة حضروا محضرا أريد فيه بطلان النسب الفاطمي للعبيديين وسموهم خوالج ملحدون عطلوا الحدود الشرعية وسفكوا الدماء وكان ذلك سنة 402هـ.

واظهارهم للتشيع حيلة سلكوها لاستغلال عواطف المسلمين لعلهم بمحبة آل البيت ينضمون لدعوتهم ولمذهبهم، وقد ذكر الغزالي وغيرهم في الحقيقة أنَّه باطنيون.

وموقف العلماء والمؤرخين المعاصرين إذا كانوا يظهرون بشاعة العبيديين وأفعالهم، منهم جلال الدين السيوطي في قوله لم أرد أحد الخلفاء العبيدين لأنَّ خلافتهم غير صحيحة.

ويتبين لكل من اطلع على أقوال العلماء والمؤرخين أنَّ الدولة الفاطمية، التي كان لها من الضرر للمسلمين في الدفاع عم كل من يرفع رايتها، لذا نجد أنَّ المسلمين قد فرحوا عند زوال الدولة الفاطمية على يدي صلاح الدين الأيوبي كما قاموا في التشكيك بإسلامهم، كما أنَّهم سبوا الصحابة

أعمال الفطميين:

ورث الفاطميون ملك الأغالبة وبهذا استطاعوا أن يواصلوا نفوذهم، كما واجهوا عدة ثورات في المغرب وأشهرها ثورة أبو زيد مخلد الذي اتخذ جبال الأوراس مركزا له